البلاغة والعروض،وفيه القراآت والتجويد[1] ، كما أن النحو نفسه لم يكن عند سيبويه وأمثاله مقصوراً على الإعراب والبنـــاء ، وعلى الجزئيات الفرعية التي نُعنى بها اليوم ، وإنما كان علماً يؤدّي إلى فهم كلام العرب ، وعدم اللحن فيه ، والتأليف على سمته ، ولذلك فنحن نجد في الكتاب باب اللفظ للمعاني[2] ، وباب ما يكون في اللفظ من الأعراض[3] ، وباب الاستقامـــة من الكلام والإحالة[3] ، وباب ما يحتمل الشعر[3] ، وباب مـا يجوز من (إيّا) في الشعر ولا يجوز في الكلام[4] ، كما نجد فيه أبواباً في الإمالة[5] ، وأبواباً في الوقف[6] ...

ونحن لو استعرضنا بعض أبواب الكتاب لوقفنا على كلام في البلاغة ، ولكنه يختلف عن كلام البلاغيين الذين عرفوا المصطلحات والتقسيمات ؛ يقول سيبويه : « هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى ، لاتساعهم في الكلام وللإيجاز والاختصار ... » ويستشهد على

---

(١) انظر بحث مادة الكتاب في (الرماني النحوي) ص ١١٧
(٢) الكتاب ١ : ٨
(٣) الكتاب ١ : ٨
(٤) الكتاب ١ : ٣٨٢
(٥) الكتاب ٢ : ٢٥٩ - ٢٧٠
(٦) الكتاب ٢ : ٢٨١ - ٢٨٩